

70- الأسير الحُر: عبد الله بن حُذافة السَّهْمِي | أَسْدُ الْغَابَةِ |

#الشيخ_سمير_مصطففي

سمير مصطفى

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبد ورسوله. صلى الله عليه واله وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منها رجالا - 00:00:30 00:01:00 لكثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام. ان الله اكان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - 00:01:33

ان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار فها هو شهر الصوم الاكبر. تدنو ايامه منا وينشر ظلاله علينا - 00:02:03 00:02:23 ويتفاها المرء من عبق ريحه الشيء القريب. بحيث قد الت النفوس بفضل الله عز وجل الى امتناع عما تزيد وعما تعودت عليه وتحب من مطعم ومشروب وشهوة بفضل من الله عز - 00:02:43

عز وجل مما لا يجد المرء مقداره في ايام اخر. فحق اذا تقرب الله عز وجل من عبده المؤمن ان يتقرب المؤمن ايضا من الله عز وجل. وان يحسن في الطريق اليه. فانما هو عمل الاخيار. الذين يعلمون - 00:03:03

كيف الطريق الى الله عز وجل؟ ومن ثم كان ينبغي الا ننشغل بدون تلك التدابير بدون تلك التدابير في كيف نسوس شهر رمضان؟ لا سيما وقد جاء هذا الشهر وتلك الاشهر الاخيرة - 00:03:23

قد جاءت في موضع من من الله عز وجل وفي موضع مهنة وابتلاء. وهي مواضع ينظر الله عز وجل فيها الى عبده نظرة خاصة لينظر كيف تعلمون. فما يكون المرء في محاربته وما موقفه في محاربته من الله عز وجل وفي - 00:03:43

سيري اليه سبحانه وتعالى. وها لا زلت معتصما بوصية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. التي لا يصلح بها الا اذا احسن ضرب المثل. واذا احسن النظر الى الاسوة. وهي قوله صلى الله عليه وسلم حينما ذكر - 00:03:23

الفتن المتقابلات المغفرات التي يصير الحليم فيها حيران. يوشك ان يأتي زمان يغربل فيه الناس تغربلنا وتبقى حثالة قد مررت عهودهم وخفت اماناتهم واختلفوا حتى صاروا هكذا وشبك بين اصابعه صلى الله عليه واله وسلم. قالوا فما تأمننا يا رسول الله؟ فجاءت الوصية المعصومة. فجاءت الوصية العميقة - 00:03:43

المغفرة على قلة مبناتها وفيها عظيم معنى. فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما تعرفون. و ما تنكرون وعليكم بامر خاصتكم ودعوا عنكم امر العوام. خذوا ما تعرفون. والذى نعرفه هو كتاب الله عز - 00:04:13

وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وترجمة احكامهما وسلوكيهما. بما صنع اسلافنا الماضون الذين امتدحهم الله عز وجل وعلق تمام الایمان وعلق تمام صحة السير على الطريق بالائتساء بهم. قال الله عز وجل فان امنوا بمثل ما امتنتم به فقد اهتدوا. وقال النبي صلى الله عليه - 00:04:33

اله وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. قال الذهبي رحمه الله وھؤلاء هم السلف عند العلماء قواعد واصول

يستطيع المرء من خلالها ان ينظر كيف يضع قدمه في طريق ضبابي لا يكاد المرء - [00:05:03](#)

ان يرى فيه يده اذا اخرجها من شدة ظلمته وضبابيته. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فتأمل جيدا وحتى نعرف ترجمة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بدراسة - [00:05:23](#)

هؤلاء الاسلاف والمضي كما مضوا. ولا يحسن المرء في خطوة اولى ابتدائية. ان يعرف كيف كان القوم الا ان يقرأ ترجمهم اعرف طرفا من احوالهم. عندها سيتعرف على الطريق في كل يوم معرفة اكثر من اليوم الذي يليه. وخير ذلك - [00:05:43](#)

يدخل المرء فيه الى شهر رمضان هو زاد الاسوة ان ينظر المرء الى احد مضى على الطريق قبله وكيف صنع؟ فيصنع مثل ما ولن تعظم في الطريق ولن تعدم في صوم رمضان ان ترى موقفا ان لم يزد على هذا من تلکم التراجم - [00:06:03](#)

ترجمة اليوم ايها الاخوة هي ما كنت قد وسمتها باسد الغابة وتحت عنوان رجال في الظل قوم من اصحاب صلى الله عليه واله وسلم قل منا من يعرفهم برمتهم. وربما عرف من ترجمتهم موقفا او موقفين. ولا - [00:06:23](#)

ما صنع القوم ترجمهم في الكتب قليلة. قليلة المبني جدا لكنها عميقة المعنى الى الغاية. بحيث لا تكاد تقرأ عن احد فيهم الا اندھشت وابهرت. وظننت انهم كانوا من اساطير الاولين. حتى تنقشع النفس وتخشى ويخشع - [00:06:43](#)

البدن ويعلم المرء طريقة السير الى الله عز وجل. وحدثني يا سعد عنهم فزدتني حنينا زدني من حديثك يا سعد. تراجم قلال صفحات معدودات. من كتب في كتب اهل العلم عن هؤلاء - [00:07:03](#)

لكنها كما قلت تشير الى اصول الدين. كيف لا وهم تلامذة محمد صلى الله عليه واله وسلم؟ خير مدرسة وخير انتاج خير قوم بعد الانبياء مطلقا هم اصل الامة الوسط. وهم المخاطبون بالخيرية في المقام - [00:07:23](#)

الاول رجل اليوم امير ربما من التاريخ عليه مرور الكرام كاي امير كفирه من العرب لولا ما كان فيه من الشمائل وحسن الخصال وصفات النجابة. امير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول له ايضا. انطلق - [00:07:43](#)

في انطلاقتين يعرفهما التاريخ جيدا على رغم من قلة على الرغم من قلة ترجمته وعلى الرغم من قلة حجمها جدا انه عبدالله بن حزافة السهمي رضي الله عنه. تعرف ترجمة عبدالله ابن حزافة ايها الاخوة انه - [00:08:03](#)

رسول لرسول الله مجي. كان قد زهب الى الدول العظمى في وقته. ودخل عليهم دخولا اذلهم وعلموا كيف ربي رسول الله اصحابه. وهذه القصة القليلة المبني كما قلت العظيمة المعنى. في - [00:08:23](#)

مختصرين مقتضبين عميقين في الفهم يدلانك على الطريق. نسأل الله عز وجل ان يبارك لنا فيما بقي من شعبان وان يبلغنا رمضان. عبدالله بن حزافة السهمي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في جملة ست رسول - [00:08:43](#)

بعد ان انتهى من صلح الحديبية وصارت الجزيرة برمها تبعا لمكة التي هادنته عشر سنين. لم يمض منها الا الشيء القليل ثم نكست طبع الجاهلية تلك التي تشف عبر العصور لا يكاد يخلو منها عصرا. ولكن مع - [00:09:03](#)

لما عقد معهم تلك الهدنة صلى الله عليه واله وسلم رجع وهو يؤمن خطأ خلفيا. وهو وهي دراسة لمقاييس المصلحة الراجحة من المفسدة اللاحقة. مقياس لا ينبغي ان يدخل فيه الا افراز الرجال الكبار. لانها - [00:09:23](#)

من اخطر القواعد. اما انا خطأ خلفيا لم يرجع بامته ام بطلوا وجلسوا ولم يصنعوا شيئا بعد صلح الحديبية ينظرون كيف يتحقق القوم وكيف ينكثون عهدهم؟ بل رجع صلى الله عليه واله وسلم وقام في الناس يوما خطيبا بعد ان جمعهم - [00:09:43](#)

فاجتمعوا جميعا اليه يعلمون ان الامر جلل. فنادى وقد حمد الله واثنى عليه. ثم قال فيهم صلى الله عليه واله وسلم اما اني سابع منكم رسلا الى الانصار فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنو اسرائيل على - [00:10:03](#)

وتأمل جيدا علاقه وثيقة وطيدة بيننا وبين تلك الامم الغابرة. لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى يتشبه المسلمين باليهود حتى يتشبهون بهم في واقع شبه بين هؤلاء - [00:10:23](#)

واولئك نحو القرفة لتبين سنن من كان قبلكم اي طريقة الذين من قبلكم نحو القرفة قزى حتى اذا دخل احدهم جحر ضب خرب لدخلتهموه. وجحر الضب خرب بطبعه. فكيف اذا نبه على خرابه - [00:10:43](#)

لذا كان ينبغي علينا ان نفرض على تلك الاعواد خطبا ومحالسا. لنتعرف على شخصية يهود وكيف صنع اهل الكتاب كتبهم لان هناك نوع شبه لائق بينك وبينهم ينبغي ان تجتنبه جيدا. وها هو عمر رضي الله عنه قد - [00:11:03](#)

افتتح المسجد الاقصى. نسأل الله عز وجل ان يفك وثاقه بنا. وان يجعلنا من قدس دمائهم على عتباتهم. حينما دخل الى الصخرة المعظمة فنظر الى ابي ابن كعب وقال ما تقول يا ابا المنذر؟ اجعل الصخرة بين يدي واصلني - [00:11:23](#)

او اجعلها في موضع اخر؟ قال اجعلها بين يديك يا امير المؤمنين. قال ما هي ابن اليهودية؟ وانما لا تعظم فاجعلها من خلفي وصل الى الصخرة من خلفه. ينظر هؤلاء جيدا الى ما صنع يهود. لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان صفاتهم على [00:11:43](#) لائحة. فتأمل جيدا لا تختلفوا علي. كما اختلفت يهود على انبائهم او كما اختلفت بنو اسرائيل على انبائهم فقاموا وازعنوا وبينوا انهم معه ماضون ما امر به امضي. ولا يختلف عنهم واحد رضي الله عنهم [00:12:03](#)

فارسل رسلة ستة كان منهم عبدالله بن حذافة السهمي. فانظر وانت تستقبل شهر رمضان بعقيدة ولاء وبراء لا تنفك ولا تختلف. وفي كل نقطة من ترجمة هذا الرجل رضي الله عنه يستطيع المرء ان يصنع فيها - [00:12:23](#)

مجلسا خاصا. الولاء والبراء في عقيدة المسلمين اصل تدور عليه يدور عليه التوحيد. فانظر الى ولائك المحصور ان ما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم راكعون. هؤلاء حصر يا - [00:12:43](#)

هم اولياً وهم من يستحقون منكم ومن يستحقون منك الحب والنصرة. وعلى اساس هذا النسق يميل قلبك. تأمل جيدا الولاء والبراء حينما يجلس المرء فيأكل اكلة السحر فيقول رسول الله تسحروا ولو بشربة ماء ولو - [00:13:03](#)

بجرعة ماء فانما فرق بيننا وبين اهل الكتاب اكلة السحر. ولاء وبراء في الاكل و موقفه وموضعه في طعام وشراب تأمل دقة هذه القاعدة. التي بدونها تختلف الامة سنين عددا باحث في التاريخ يعلم ذلك جيدا. خرج عبدالله بن حذافة وقد ارسله رسول الله الى كسرى. الدولة العظمى المطلقة. التي - [00:13:23](#)

لا يتصور المسلمون يوما ما انهم سيقفون على عتباتها ويقاتلونها. حتى جاء المثنى رضي الله عنه يوما الى عمر رضي الله عنه يقول بعدما غادر خالد من العراق الى الشام في قتال الصليبيين. فقال اريد منك مدادا يا امير المؤمنين - [00:13:53](#)

فدعوا عمر الناس لقتال الفرس فابوا. ولم يقم احد منهم لانه ليس بالزام كما تعلمون فهو جهاد طلب فهو جهاد طلب فدفع الناس وقام فيهم خطيبا فلم يقم منهم احد. كانت هذه الدولة فتية - [00:14:13](#)

لها صيتها لكن رسول الله فتتها. وبين لهم اننا نركن الى ركن شديد. لا يقوم به من سمي نفسه ملك ملك الملوك. تأمل جيدا. خرج عبدالله بن حذافة لوحده. وجهزه رسول الله - [00:14:33](#)

لوحدة ويمضي في الفيافي والقفار من المدينة الى من المدينة الى ان يصل في قلب ايران لوحده وهو ملفت للناظر ايها الاخوة. يسير المرء في الفيافي والقفار لوحده. ويدخل على قوم لا يعرف - [00:14:53](#)

لهم لغة وهذا من جملة العذاب. كما جاء في التاريخ ان الله عز وجل لما اراد ان يعذب بنى اسرائيل بعد قتل يحيى لما اراد ان يعذب بنى اسرائيل ارسل عليهم بخت نصر. وكان الرجل بلهجة لا يعرفونها. فجاء - [00:15:13](#)

في التاريخ ان الله عز وجل قال لبعض انبائهم قل لهم اني سارسل عليك عليكم قوما لهم رايات خفقات اجنة النسور لهم لهجة لا تعرفونها. فيكلمك لا تدري ما يقول. وهو ببربر وحشى لا - [00:15:33](#)

لحزة في قتلك ولم ينزل هؤلاء بصفتهم حتى وان سموا اليوم بالشيعة الرافضة. نسأل الله عز وجل ان ينعم الشيعة في كل موضعها وان يدير عليهم اهل السنة. تأمل جيدا خرج عبدالله بن حزيفة الى قوم لا يعرفهم. ولا يعرف لغتهم - [00:15:53](#)

وليسوا من اهل كتاب يعبدون النار والكوكب. فمع ذلك لا يخوفون بالله. فكيف احدثهم لو ارادوا ان اقتلوني. لا سيماء الكتاب الذي بيدي يقول تنازل عن ملكه. تنازل عن دينك لدين اخر يدخل عليك - [00:16:13](#)

والفالسيف بيننا وبينك. تأمل هذا موضع ايها الاخوة يحتاج الى مزيد نظر. واجابته كلمة واحدة هو رسوخ التوحيد في قلوب اصحاب محمد. صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم. بحيث ان الرجل منهم - [00:16:33](#)

التوحيد في قلبه كالجبل لا يتزحزح. لا يخشى الا الله يعلم ان قدره بيد الله عز وجل فقط. فهم الاحق بي الانبياء فيما حكى الله عز وجل عنهم فكيدوني جمیعا ثم لا تنتظروني. لا تتمهلو علي فاني قد توكلت على الله - [00:16:53](#)

الله ومال قلبي اليه. انس بالله استراحة امن صحيح. استراحة هو امن صحيح في استراحة اقسم بالله عز وجل تعودوا على الوقوف في المحاريب ومخاطبة الله في دعائه ولقائه في جوف الاسحار واظماء الايام - [00:17:13](#)

له واظماء لنفسهم له بالنهار. واحياء لليل فصارت قلوبهم لطيفة. وصاروا مع ذلك وصاروا مع ذلك له عبادا لا يأنسون الا به ولا يرکنون الا اليه ولا يقدمون احدا عليه. هذا هو - [00:17:33](#)

الشيء الوحيد المعبر حين يسير الرجل بمفرده اليهم. صار وقطع الفيافي والقفار لوحده يأنس بربه عز وجل حتى بلغ الى بلاد كسرى. وهو رجل من الوافدين. رجل كفيري من الناس. دخل الى - [00:17:53](#)

الى البلاد فلم يشعر به احد فالافت انظارهم جمیعا اليه. فدخل في اسواقهم وقال اريد ان القى كسرى وهم لا يتجراسون على ان ينظروا اليه. ولا يبلغوا الى محله. الا تذكرون ما قاله رسول كسرى حينما - [00:18:13](#)

بحث عن عمر رضي الله عنه فقال اين امير المؤمنين كبير تلك الامبراطورية التي لا تصادر؟ فقالوا نائم تحت فهذه الشجرة. فلما رآه قال هو امير المؤمنين؟ قالوا نعم. قال هو امير المؤمنين؟ قالوا له نعم. فقال - [00:18:33](#)

قوله المشهورة حكمت فعدلت فامنت فنمته. لانه يرى كسرى عندهم لا يخرج الا بالعساكر والدساكر. وقصر ممتنع ما يستطيع المرء ان ينظر اليه فضلا عن ان يدلل ويحدثه بما في نفسه. اما عن النصيحة فاوهاه - [00:18:53](#)

حدث عنها بحالملك. تأمل جيدا جاهلية شفافة تمر عبر العصور. فقال اريد ان اقابله ولك اني القوم يأخذونه باعينهم. تدخل على كسرى. ماذا دهاك وما تريده؟ ولو لا ما عليه من بزة عربية اذا - [00:19:13](#)

لكان القوم له معه شأن اخر. لكنه دخل ولم يتهيب. ودلل الى ايوانه ومضى. فاراد ان يدخل الى ان يقترب منه فامتنع الطاغية. وكسري كان قد جعل على رأسه تاج عد فيه احلامه - [00:19:33](#)

فكان مما اعد وامر به مهندسيه حتى جعلوا لهذا الرجل جملة من المعادن والجواهر في حتى انه لو حمله على رأسه مباشرة لكسر عنقه من ثقله. فعلق الرجل سلسلة في السماء - [00:19:53](#)

سقف وتنزل وتتدلى لتحمل التاج واذا اراد ان يجلس ادخل رأسه فيه. لا اقول يدخل التاج برأسه. وجلس عنهم بستر. لا يكاد ينظر اليه على حقيقته احد. لكنه الان قد كشف الحجاب عنه. وعبدالله بن حزافة بين - [00:20:13](#)

يديه بعيدا عنه فلما كشف الحجاب كان الذين من حوله اذا كشف الحجاب سجدوا له. فوجد رجلا قام ممتنعا كالرمح السمهري اذ عدهه مثقفوه. يمتلى بعزة الاسلام امتناء يفيض على من حوله. حتى انهم - [00:20:33](#)

وارتجفت اوصالهم منه. وهو ينظر اليه لا يأبه بما يتحرك ولا بما يقول. ولا بما يصنعه من حوله له من الحاشيات. فلما نظر الرجل اليه تلك النظرة كأنما قد فصم قلبه. فاراد عبدالله ان يدخل عليه فمنعوه - [00:20:53](#)

واشار كسرى الى من بجواره ان خذ منه الكتاب الذي بيده. فلما اراد الرجل ان يأخذه امتنع عبدالله بن حذافة فاشد الامتناع. فقال الرجل له ولم؟ قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا - [00:21:13](#)

من الكتابة لكسرى يدا بيده وانا لا اخالف قول رسول الله قط. هل رأيتم مثل هذا؟ ولا احزوا لك الامسال الا لتحذو ان حزوت على مثالك. ولا ارضي سوى الافعال ردا فقم وانهض وبادر للمعانى - [00:21:33](#)

امر رسول الله مقدم ذلك في امة كانت تعرف ان رسول الله خير من خلق الله. ويعلمون انه ينبع من عند الله ويوحى اليه من قبل الله عز وجل يعلمون مقام النبوة. اما الذين يناقشونه ويهارشونه - [00:21:53](#)

يخالفونه وربما انعقدت المجالس اليوم حتى تصير اضحوكة على بعض الاحاديث تلك امة لا تنهض. تأمل جيدا لا اناوله الا لكسرى يدا بيد كما امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فلما رأى الرجل - [00:22:13](#)

تصميمه وقد انخللت نفسه لما رأى هيئته وهيئة الصحابة بزة كما تعلمون. ثوب يلتحف به وعباءة قضية على جسده لا يكاد الكل يقوم

بعض دراهم. لكن الايمان في قلبه كالاسد لا يرضي له توسط في - 00:22:33

فقال الرجل دعوه فاخذ الكتاب من يده ثم ناوله الى مترجم من الحيرة وقال اقرأ علي ما فيه ففضل الرجل الكتاب فاذا هو كتاب لا كفيه من الكتب. يخاطبه بعزة لا يعرف الرجل مثلها ولا في امبراطوريات مجاورة - 00:22:53

واذا في الكتاب مكتوب فيه من محمد عبد الله ورسوله. الى كسرى عظيم فارس السلام على من اتبع فلم يكمل الرجل الكتاب واستشاط غضبا واحمر وجهه وانتفخ سحره ودارت حماليق عينه - 00:23:13

ونادى بصوته يقدم اسمه على اسمي وهو عبد من عبيدي. ثم اخذ الكتاب فمزقه وقطعه. حينها نظر اليه عبدالله بن حزافة نظرة باردة. وهو يعلم الا اجهل من مثل هذا الرجل. يقطع كتابا بلغ اليه. لا يدرى ما فيه الا - 00:23:33

لغلط على ضرته فلما احدث معه هذا ونظر الى عبدالله لم يتحرك امر الرجل في غضبه ان يخرجوه وعبدالله لا يدرى ايقتلونه او يتركوه. لكنه مع ذلك لا يهمه الا ان قد ابلغ امر رسول الله وانفذه على وجهه - 00:23:53

همة تدان الشريا وعزم نبوي يزعزع الاجبان. خرج رضي الله عنه من عنده وهو لا يدرى مصيره فاذا بالجند قد تركوه. فركب عبدالله بن حزافة وعلم انه قد ابلغ امر رسول الله وهو المهم. ثم - 00:24:13

انطلق الى المدينة فلما سكت الغضب عن كسرة ارسل اليهم ان يردوه ولكن سبق السيف العدل كان قد بلغ الى المدينة فانطلقوا خلفه يريدون تحصيله فلم يكتنعوا له غبار. فرسان كما هم رهبان علماء وعلماء وعياد. اما كنا - 00:24:33

بجوف الليل رهبانا مصلين وفرسانا اذا ما قد دعا للموت داعين. فلم يدركوه فرجعوا اليه بخيبة فارسل في اثره برسولين من قبل بازان صاحب اليمن وارسل اليه يقول ارسل رسولين جلدين عاقلين - 00:24:53

الى هذا الذي يدعى انه نبى. ثم ليأتي به على عجل الي. وهي صورة تنبؤ عن هيئة وبمع هؤلاء قدימה وحديثا ان هؤلاء لا يعبأون الا بمن استمسك بدين فانه يربو ويعلو بما - 00:25:13

اذ هم وادهشهم. دون ذلك لا. فلم يرد ان يرسل اليه من قبله رسلا بل ارسل رسلا من قبل اليمن. ثم يقول يأتيان به ولا يدرى من تحدس. لانه لا يأبه بهؤلاء العرب لا بعظيمهم ولا بقليلهم. حتى ان قيصر لما دخل عليه - 00:25:33

ابو سفيان في هذه المدة هدنة صلح الحديبية. ودخل اراد ان يسأله سؤالات عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الحافظ في الفتح في رواية اجلسه على الارض. وابو سفيان يومها كبر العرب قاطبة. لكن لا يعبأون - 00:25:53

الا بهؤلاء المتدينة. تعامل جيدا. فارسل اليه برسولين امر ملك اليمن بازان ان يرسل برسولين من قبله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيان به مبشرة الى كسرى. فدخل الرسولان الى مكة اولا فلما دخل اليها - 00:26:13

قال ابن محمد؟ فقيل لها انه قد هاجر الى المدينة. فانطلق الرسولان يمشيان في ازقة مكة يبشرون الناس ولا يدرى المرء اهي قضيتم؟ لكن اعلم جدا اذا برب للسلام قرن زر فانها ستكون مؤامرة كونية - 00:26:33

هؤلاء يقولون يبشرون اهل مكة ملوك. قد طلب محمد وانه سيقتلها لا محالة او ان ينصلع لامرها. فاستبشر الناس هناك وارشدوهم الى المدينة فلما دلفوا الى المدينة سألاوا عليه وبمنتهى السهولة دخلوا على رسول الله - 00:26:53

صلى الله عليه وسلم. فانظر كيف خاطبهم صلى الله عليه واله وسلم وبابي هو وامي. لما دخلوا عليه رأى الرجلين قد اطلقوا شاربيهما. وقد حلقا لحيتيهما. ولما ادلفا اليه اراد ان يتكلما فاشرح عنهم - 00:27:13

وتعجبوا لما اشار بهذا المنظر وهو الذي يحسن الاستقبال والوصول اليه بهذا بهذه السهولة وهو المتواضع فنظر اليهما وقال ويلهم من امركم بهذا؟ وهذا خطاب افقدهما كسرى ومن خلفه فلما نظر اليه بهذه الحدة قال امرنا به ربنا يعني كسرى. فقال اما انا فامرني ربى عز وجل ان اطلق - 00:27:33

لحياته وان اخذ من شاري. تأمل جدا ثم شرع الرجالان في الكلام. فقال ان ملك الملوك وهي وهذه كان لقب قيصر وشهرته كسرى. ان ملك الملوك يأمرك ان تأتي - 00:28:03

انا فانه يريد لقاءك. وانه اذا ما زهبت اليه في وقت قصير عسى ان يعفو عنك. وان طال بك الزمان وما طال فانا نخشى ان يقع بك

بطشه. وقد علمت ما هو بطش ملك الملوك. ثم نظر الرجال الى كلامهما فلم - 00:28:23

ازاء ايمان رسول الله وثباته وعظمة الاسلام في صدره الا لأن الكلام لم يبق منه الا حروف ساذجة لا اي معنى لم يتحرك ولم يتغير ولم يعزب عنه عضو ونظر اليهم صلى الله عليه وسلم بمنتهى المهدوء - 00:28:43

ابتسم. وابتسم كأنه يقول انت لا تعرفون. سأله عبدالله بن احمد بن حنبل والده ويوما سؤالا فابتسم فقال اي ابا انك لم تجني. قال بل قد اجبتك. قال بل لم تجني. قال بل - 00:29:03

اليس قد ابتسمت؟ هناك اسئلة لا يستطيع المرء ان يرد عليها الا ان يبتسم. لعظم تردي الذي طرحها لأن المرء يقول يا مسكون انت في واد والناس في واد اخر. فنظر اليهم وابتسم صلى الله عليه وسلم - 00:29:23

وكانه يقول لهم الا تعرفوا ما بيني وبين ربى وما تعرفت عليه من توحيد وما شرفني به من نبوة. ان قلبي وان كان جسمي اليوم معكم ترونوني باعينكم فان قلبي حول عرش الله عز وجل يطوف ينظر اليه بكرة وعشيا. ومن عرف - 00:29:43 فالله عز وجل هان عنده كل شيء. فهو العزيز على وجهه سبحانه وبحمده. فنظر اليهم وابتسم ثم قال ارجعوا ومرروا ارجعوا ومروا على غدا. وفي هذا كما اقول مما يكسر نفسيهما. ظن - 00:30:03

قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد عدته ويعادر بلاده. وانه سوف يعود الناس استقامة لامر ملك الملوك فلما مر عليه في الغد نظر اليهما وقال ما تريدان يعني كروا علي هذا الهراء الذي كان بالامس - 00:30:23

لعلكم اذ نظرتم الى المسلمين وحالتهم العبادية تكون عقولكم قد رشدت ورجعت وعلمتم ان القوم لا يصادرون كالسيل كله كل من وقف امامه. فازا لم تفهموا فهمتكم اعيا علي فقال ان ملك الملوك يريديك. واذا - 00:30:43

فعليه بالزمان ربما عفا عنك والا فقد علمت بطشا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كسرى قد مات اليوم في يوم كذا بشهر كذا في ساعة كذا عدا عليه ولده شيراويه فقتله. فانظروا امركم - 00:31:03

خلاص انطلق من امامي لا اريد ان ارى وجهي كما حمقي. لا ترجعان ولا تهتديان. ولا الى عظة حكيم تتعظان فرجع الرجال الى بازان فلما اخبراه الخبر والرجل كان قريبا من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام يصافح قلبه - 00:31:23

بكرة وعشيا. لكنه مع ذلك لم يتصور الصورة على وجهها. فلما علم الامر قال لان جاءنا الخبر بهذا اذا فهو هو. يعني هو امره كما هو اسلام وتوحيد وحق. فلم ينشب الرجل ان انتهى من كلمته حتى جاءه كتاب من شيراويه. اني قد اصبحت انا ملك - 00:31:43 الملوك وقد عدوت على ابي فقتلته لانه قد استحل النساء والذرية وسبى الذرية وقتل الاشراف فعدوت عليه فقتلته فخذ لي البيعة مما يليك عندي من الاكاسرة ومن اهل اليمن ومن العرب. فلما بلغ الكتاب الى بازان اغلق - 00:32:03

مصبح حين لاح له من الصباح الصباح وعلم ان الامر توحيد لا مرية فيه. وعلم ان الحق قد ظهر وان الباطل لقد بدا وهو لجلج ينعرس حينها القى الكتاب وقال اشهد ان لا الله الا الله وشهاد ان محمدا رسول الله - 00:32:23

موقف لعبدالله بن حزافة رضي الله عنه الى هذا الموقف ينتهي ثم تمر بعد سنة ست سنين عددا حتى يبلغ في العام التاسع حتى يبلغ في العام التاسع عشر. من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فيرس - 00:32:43

عمر رضي الله عنه سرية على رأسها عبدالله بن حزافة. فيكون امره من العجب العاجل كموقف في التاريخ يسطر العين لا اقول بماء الذهب لتعلم كيف صار هؤلاء وصارت لهم في زمن يسير دولة وتدخل بهذه الترجمة الى شهر - 00:33:03

رمضان لكن هذا هو الذي ازيل عليه في الخطبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم من اذا دعي بادر. واذا نهي انتهى وعقل مسواه فهدي لنفسه. واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم ينزل علينا حكيمها. وصلى الله وسلم - 00:33:23

وبارك على محمد الذي ارسله ربى الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى اال محمد وصحابه وسلم تسليما كثيرا. ارسل عمر رضي الله عنه الى الروم سرايا عدة كان من هذه السرايا سرية عليها عبدالله بن حزافة السهمي رضي الله عنه. فانطلق عبدالله - 00:33:43 ابن حزافة رضي الله عنه يوم الروم فلما ان دلف الى بلادهم كان ما لم يتوقعه ووقع في كمين القوم فسقط اسيرا وليس عهد الاسلام

في قتال هؤلاء الا يهزم المرء في معركة او الا يرجع القهقرة. وراجعوا التاريخ لتعلموا كيف فتحت حمص مرات - 00:34:03

عدة حتى فتحها الله عليهم مرة بالتكبير. تأمل. فلما سقط في ايديهم وكان ملك الروم يومها يتحرق رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ذلك لأن القوم دلفوا إلى أرضه ففتحوها كان هزه الأرض كانت ملكا - 00:34:23

لهم او تحت ابائهم. فلم يستطع الرجل مع كسرة عدد جنده وعتاده ان يتصادر هؤلاء او ان يقاومهم مما اثار من عجبه ولم يتعز بعظة حكيم. فانه قام يوما على مشارف فتح حمص ونظر إلى بعض اصحابه الى قادة جنده ونادي قائلًا لهم - 00:34:43

منهم في كل موضع فقالوا له بل. فقال لهم اعظم منهم عدّة اي سلاحا للحرب في كل موضع؟ فقال قالوا له بل فكيف يهزمونكم؟ ويتعجب المرء دلفه إلى دمشق ووقفوا على ابوابها وسطع نور من وجهه - 00:35:03

خالد يحرق مثل هؤلاء الشياطين. فسأل اصحابه تلك السؤالات فلم يجده أحد من قادة الجندي. فالقاعدة العسكرية قد تكسرت كيف تكتظ هزه القاعدة التي وضعها بشر وهي لا تدري ان الذي ينصر هذه الامة هو الله عز وجل - 00:35:23

قام رجل كبير في السن طاعن فيه قد بلغ من الحكمة الشيء الكثير. ونظر إليه وقال احدثك عن الامان. ايها الامير فقال نعم يعني لا تؤذني فقال له نعم. فقال ان هؤلاء اذا نظرت اليهم وجدتهم يريشون - 00:35:43

انفلق فجر من اذا ما انفلق معروض من الفجر صادق وجدتهم فرسانا لا يهابون - 00:36:03

احدا البتة. اذا جلست الى صاحبك في مجلس لهم تحدثه لا تكاد تسمع صوتك اليه وهو بجوارك. من ارتفاع اصواتهم بذكر الله عز وجل. فتنظر اليه قيصر يومها وقال لان صدقتك فيما قلت. يعني في هذا الوصف ليملكون - 00:36:23

وضع قدمي هاتين سيدخلون ويأخذونها وقد كان فيما يرى النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. فقام قيصر الذي كان يحج إلى سوريا في كل عام. فإذا أراد أن يرجع نظره إلى تبة عظيمة عالية إلى بيت المقدس ويقول سلام - 00:36:43

يا سوريا سلام موعود يعود في قابل. يعني في العام المقبل. فلما صافحت عينه وجوه أبي عبيدة وخالد وسعد ووجه أبا عبادة رضي الله عنه حينما نظر إلى هؤلاء القادة علم أنهم لا يتصادرون - 00:37:03

حينها قام يسلم بعد ان حج وقال سلام عليك يا سوريا. سلام موعود لا يعود اليك قط بعد اليوم. فكان مقال فانظروا إليها الأخوة. دخل إليه والرجل كان يتحرك أن يرى أحدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا له قد هزمناهم - 00:37:23

وعلنا بعض الاسرى فقال هل منهم من اصحاب نبيهم فيهم؟ فقالوا له نعم. فقال ائتوني باكيرهم. فاتوا له بعد ابن حزافة امير وهجرته قديمة. فلما دخل عليه نظر اليه وقلب النظر فيه وصعده وصوبه فعلم يقينا من - 00:37:43

ان مثل هذا لا يفتقده. وانه انضم إلى جنبي فهو مكسب عظيم. رجل بالف في جماعة الآلاف منهم اوف ومن البلية عاهر متوهם في الناسكين وناسك في العهال. فنظر إليه وقال تنصر واعطيك نصف ملكي - 00:38:03

فنظر إليه عبدالله بن حزافة نظرة استهزاء واستخفاف وقال أنا لا اصنع هذا وان اعطيتني ملوك كلهم. فقال وازوجك بابنتي وهذا يدل على انه سيأخذ نصف ملوكه والنصف الآخر بحوزة ابنته. فقد اخذ ملوكه برمته. فقال عبدالله - 00:38:23

ابن حزافة لا. فحبسه حبسًا طويلا يحرمه من الطعام والشراب وقرب إليه الخنزير. فإذا ما المرء قد ترخص وفي أمر دون جدوى أو دون عقيدة راسخة في نفسه وكان في ذلك متربدة اكلت الرخصة دينا. فلما قدم إليه - 00:38:43

لحم الخنزير والخمر دخلوا عليه بعد ثلاثة وقد مالت رقبته. يعني تفياً للموت. فحملوه حملًا بعد أن أطعوه ومسقة ماء واطعموه شيئاً حلاً ودخلوه على الامير. فقال ما منعك أن تأكل؟ يعني شارفت على الموت فقال - 00:39:03

عبدالله بن حزافة رضي الله عنه والله أني لقد كنت أجد في ديني ممدوحا. يعني أجد فيه سعة أن إذا اضطررت أكلت من الميادة ما أسد رمقي ويقيم اوتني. إلا أني ما أردت يوماً أن أشمتمكم بدينه. فنظر إليه الرجل متعجبًا وعلم أن - 00:39:23

محمدًا قد ربى. فقال له إذا فتتصر قاتل لا. فاتى بقدر من الزيت حتى وضع على النار وغلى وتعلمون الزيت قل أن لا عند حرارة كبيرة لما فيه من الاختزال. فلما انفل الزيت جاء باسير من المسلمين ووضعه فيه - 00:39:43

فما ان هبط الاسير في القدر حتى خرج هيكلها عزما. قد انت حل الزيت لحمه برمته. ونظر الى عبدالله بن حزافة المعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رباهم على ان الموت اوسع الجانبيين. وعلى ان المرء لا يذل ولا يعزب عن دينه - 00:40:03 ولو بني في ذلك ان ان ينزل شيئا كانت حياته هي اول مبروك. لذا عزوا وبذوا وساروا في الناس كبارا. وان قال قوم لا توسط عندنا لـ 00:40:23 الصدر دون العالمين او القبر. الموت اوسع الجانبيين. اوسع الجانبيين عقيدة - 00:40:43

تنفي الاسلام راسخة. هل اتاك خبر خليفة ابن عسكر؟ ويا لشنان ما بين الخليفتين. خليفة بن عسكر كان يوم الاحتلال الايطالي للبيضاء قام وقاوم الاحتلال مقاومة عنيفة جدا في جماعة من اهله. حتى دوختهم خلفه ووقع بهم الهزائم - 00:41:03

فتعاملوا عليه وتأمروا وكتروا حتى ضربوه بغاز الخردل السام. وهو محرم دوليا والجاهلية ملة واحدة. حتى استسلم الرجل اليهم واخذوه فارادوا ان يسوقوه الى المشنقة وقد غموا عينه فنزع الكيس الاسود. وقال اما انا فلا - 00:41:23

اخشى من الموت. يقول الذي رأه يقتل كان ينظر اليهم وهم يلفون حبل المشنقة على عنقه فيبصق في وجوهم ويستهم ويسيبهم وكان يدلل الى الموت على ارقي ما تراه من حاله. هو اليمان في القلوب الذي يذهل هؤلاء. كسرهم وامااتهم قبل ان يميتونهم - 00:41:23

نظر اليه وقال حينما نظر الى الرجل قد مات وصار هيكلها بميته بشعة. نظر الى عبدالله بن حزافة فوجده لا يتحرك. فسلط عليه امرأة اذا عرضت ل الكبير من الروم فاذا بالرجل يسير خلفها ويذل ماله ونفسه. فلما دخلت على ابن حزافة رضي الله عنه - 00:41:43

صار يجري في زنزاته ومحبسه منها وقد تجردت من ثيابها بجمال فائق ويقول اني اخاف الله رب العالمين. فخرجت من عنده ونظرت وقالت والله ما ادخلتمني الا على شيطان. هؤلاء لا اعرف لا ارجع رجلا الا انكسر عند جمالي. ويقال - 00:42:03

وانت لم تعرفي الرجال. هم الرجال حينما ترى وتصنف الناس ترى الرجال في امة محمد. صلى الله عليه واله وسلم فخرج الرجل وقد حار فيه فقال اقتلوه ليرضي كبريائه اما نفسه فقد انخللت عن قتله. فانطلق عبدالله بن حزافة وبين ما يسير مع - 00:42:23

ال القوم حتى يقتل اذا بعينه قد بدلت بدموعه. فنظر بعضهم اليه ورجع للامير وقال بكى. فقال الرجل قد ندم ارجع وهي غنية عظيمة فرده الى فامرهم ان يردوه اليه فرجع عبدالله بن حزافة رضي الله عنه. فلما دخل على الامير نظر اليه - 00:42:43

مهلا مستبشا يقول له اترجع عن دينك وتتنصر؟ قال لا. ولو اعطيتني قلاع الارض وملوك كلها. قال فلما اتبكي اذا؟ قال كان لي صاحب تعاهدنا على ان نموت في سبيل الله. فلما ان مات هو مكثت انا من بعده - 00:43:03

فلما حانت هذه اللحظة اردت وددت لو ان كان بعدد شعر بدني نفوس ابذلها في سبيل الله عز وجل. هنا علم الرجل ان مثل هذا لا يقتل. وانه شريف جليل عظيم. لا يستطيع احد ان يدخل عليه قد حشي بالمرءة حشوة - 00:43:23

فضلا عما عنده من دين معصوم وشريعة. فقال الرجل تقبل رأسي. يعني افعل اي شيء ما اعطيتني شيئا البتان. تقبل رأسي واترك فاستأن عبدالله بن حزافة. وكما قلت في صدر المجلس انظر الى قياس المصلحة جيدا. فاستمعنا شيئا وقال - 00:43:43

لنفسه كما حدس هو بعدها رجل كافر اقبل رأسه ويطلق سراحه وسراح المؤمنين فلا بأس. فنظر اليه وقال تطلق وتطلق مع اسار المسلمين جميعا. فنظر الرجل اليه وكأنما حمل قد حمل عن عاتقه. ازكسر عبدالله نفسه. فقال نعم - 00:44:03

اجيبك الى ما تقول فقام عبدالله فقبل رأسه واخذ المسلمين يسوقهم الى المدينة. فلما دخل على عمر رضي الله عنه وقص الخبر قام بعض المسلمين بعقيدة الولاء المنتشرة بينهم وعدم الرضا بذلك او فنوعه. ونادي قائلا قبلت رأس مشرك نتن قبلت - 00:44:23

فانخل عبدالله فقام عمر رضي الله عنه يدفع عنه قائلا والله لو كنت في مكانه لفعلت. والله لحق على كل مسلم من ان يقبل رأس عبدالله ابن حزافة. فقام عمر رضي الله عنه وابتدا بنفسه فقبل رأسه وقام المسلمين جميعا. فقبلوا جميعا - 00:44:43

عن رأس عبدالله بن حزافة فساغ لي الشراب وكانت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات. موقف مقتضب في قليلة من التاريخ تشي لك عظمة اصحاب رسول الله وسلفنا. وكيف طبقوا ما في كتاب الله عز وجل من احكام وكيف فهموا - 00:45:03

رسول الله صلى الله عليه وسلم. هي عدة يدخل المرء بها الى شهر رمضان معتصما مواليا. لله ورسوله وللمؤمنين احرصوا على طاعة الله عز وجل وعبادته. يحتسب نفسه الى الله عز وجل ان القوم اليوم يحدثوننا انه من اطول اشهر العام من - 00:45:23

اطول الاشهر منز سلاسين عاما وان المرء سيصوم فيه سبع عشرة ساعة وكيف يخوّفوننا وكل ساعة نبذلها؟ انما نحتسب على الله عز وجل. فهذا شهر قد دلف وايام ونعمة من الله ان مد في حياتك تشكر. والمضار بين يدي الله عز وجل - 00:45:43

افلح ولكل من ولكل من الجنة والنار سعيه فاحرص على ان تسعى الى الله عز وجل في طريق رضاه. واياك وغضبه وسقمه لا سيماء نداء تحنان على غرة شهر رمضان وقبل ان نتبلس بالفرضية. اذا كانت اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب - 00:46:03

وغلقت ابواب النيران وصعدت الشياطين ومردة الجن. ونادي مناد يا باغي الخير اقبل. ولم يقل يا باغي هي الشر سوف اقسم ظهرك وانما خطاب قمة التحنان قائلا ويا باغي الشر اقصر. افق لما انت فيه من ايام - 00:46:23

فانك قد دلفت الى موضع زلفي. نسأل الله عز وجل ان يبارك لنا فيما بقي من شعبان. وان يبلغنا رمضان. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم انصرنا على القوم الكافرين. اللهم قاتل الكفرا - 00:46:43

وامنحنا اكتافهم حتى يعطوا الجزية عياد وهم صاغرون. اللهم ثبت الموحدين من المؤمنين. اللهم سبت الارض تحت اقدامهم. اللهم ثم سدد رميتهم. اللهم احرز نفوسهم. اللهم ادفع عن ظهورهم. اللهم تقبل شهداءهم. اللهم ادلهم على اعدائهم. اللهم - 00:47:03

انصرهم على من بغي عليهم نصرا مؤزرا انت ارحم الراحمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - 00:47:23